سبيل العز

La Voie qui mène à la Gloire.

قذفتك نفسك في المحل الارذل ... وتعاورتك صروف دهر حول
وبقيت مشرعة المصائب واديا ... ونحت عيشك من صميم الجندل
ولكم اراد بك النجاة مهذب ... عقل فكنت عن الاطاع(١) بمزحل
وبغى عليك أولو السفاه نكاية ... وفشلت عن حق عظيم الموئل
قوم كانهم الخراف مذلة ... ربوا لمذبحة وأكل معجل
أسفاً عليك وأنت تحيا خاضعاً ... مثل الاثافي ضيقت بالمرجل
آلى زمانك ان تكون مذالا ... أفلست في ردع الزمان بموئلي
فاقعس عن الاذعان انك ملزم ... أن لا تطاوع أمر نذل افسل
وذر العزائم ضبحاً محضيرة ... في سهل عزمك طلباً للاول
ودع الرؤوس اذا رأتك نواغضاً ... ترنو اليك بأعين المتهول
واشك الزمان الى الاباء فانه ... قمن بنجحك والرقي الامثل
أترى الامور مطيعة لمسالم ؟ ... لا ، فاهجم على الامور وأقبل
وتقدمن شجاعة ومناعة ... وصناعة وبراعة المتأمل
وارفع اذا خفض الانام رؤوسهم ... رأساً على هام الاباءة معتلي
واذا بروا منك اليدين لعدلة ... تشتارها فاعضض عليها وأمل
هذي الحقوق يتيمة ومضاعة ... فكن الوصي لهذه ولتي(٢) الولي
وانبذ قشارات الحياة فانها ... نحو الرياء البحت اسرع موصل
وذو القرون(٣) عن الامون لانها ... بئس الرفيق له وشر موكل

١) الاطاع جمع لغوي للاطاعة مثل « توب وتوبة » و « عوم وعومة » و « مكرم ومكرمة » و « معون ومعونة » و « ميسر وميسرة » و « رفاء ورفاهة » وغيرها كثير .
(٢) ولتي مؤلفة من لام الجر (اي ل) و « تي » الاشارية اخت « ذي » و « تا » واخترتها لقصر هجائها ونكبت عن « ذي » لملابستها « ذا » من الاسماء الخمسة ملابسة تامة في هذا الموضع . (٣) القرون كالغيور : النفس والامون صفة العقل .

وازهق اذا كان الزهوق منجياً ... للمرء من ذل الحياة المثقل
فالموت منجاة وأشرف مذهب ... عند انبداد مسالك المتحول(١)
ولعل أبأس بائس من لم يكن ... يدري على أي المراقي يعتلي
لقد اجتزأت بالاصطبار لعزتي ... والعز مثراة الكريم الامثل
وانجابت الآمال بعد شروقها ... واليأس مصدأة لقلب المعمل (٢)
حتى رماني الدهر كل رمائه ... ولقد حفظت بكل حزم مقتلي
ما لي وللدنيا تريد تملقاً ... مني ولست الى الهوان بمنزل
حاشى لنفسي المستميتة ان ترى ... تواقة لمعيشة المتسفل
ومن استعف عن الحطام فسالم ... من كل دخل أو تسخر مرذل(٣)
لم يجتمع عز وبخل في فتى ... كيف اجتماع مشرف ومسفل
يضعون من فضلي فيمرق شائعاً ... كالنور يسطع أو كلمحة معجل
إن ينقموا مني المزازة فهي لي ... شرف وللاوغاد شر منكل

دلتاوة : مصطفى جواد

الحدائق

Les parterres.

هيا الى الورد اللطيف الجميل ... ينمو بماء يشبه السلسبيل
الى الحدائق التي ازهرت ... والطير فيها طربت بالهديل
والماء يجري بين اشجارها ... يلمع كالسيف اليماني الصقيل
فوردها مبرقش مزدهر ... ذو ارج ينعش نفس العليل
قد ضمخت انحاؤها كلها ... من الاريج المستطير البليل
تزينها الريح بتلعابها ... فهي صديق ماله من مثيل
كانها التيجان في سوقها ... فوق ملوك بالهوى تستميل

له

١) المتحول : المحتال . (٢) المعمل كالمبرد الكثير العمل الذي اصبح كالالة للعمل .
(٣) المرذل : من وجدته رذلا .